[79] حرفا واحدا، فرجع إليهم فقال: لا واﷲ ما أجابني حرفا واحدا، فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: أنت أقوى عليه، فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما. صنع بأبي بكر، فرجع إليهم فأخبرهم أنه لم يجبه، فقال عمرو بن العاص: إنه لا ينبغي لنا أن نضيع أنفسنا، انطلقوا بنا نعلوا الوادي، فقال له المسلمون، واﷲ (1) ما نفعل، أمرنا رسول اﷲ أن نسمع لعلي ونطيع، فنترك أمره ونطيع لك ونسمع ؟ فلم يزالوا كذلك حتى أحس أمير المومنين عليه السلام بالفجر، فكبس القوم وهم غارون (2) فأمكنه اﷲ تعالى منهم، فنزلت على النبي صلى اﷲ عليه وآله " والعاديات ضبحا " إلى آخرها، فبشر النبي صلى اﷲ عليه وآله أصحابه بالفتح، وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام، فاستقبلوه والنبي صلى اﷲ عليه وآله يقدمهم، فقاموا له صفين، فلما بصر بالنبي صلى اﷲ عليه وآله ترجل عن فرسه (3) فقال له النبي صلى اﷲ عليه وآله: " اركب فإن اﷲ ورسوله عنك راضيان " فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحا، فقال له النبي صلى اﷲ عليه وآله: " يا علي لولا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ". وكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد أن كان لغيره فيها من الافساد (4) ما كان، واختص عليه السلام من مديح النبي صلى اﷲ عليه وآله فيها بفضائل لم يحصل منها شئ لغيره، وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه (5) سواه (6). بيان: المهلبة: ما غلظ من شعر الذنب، وهلبت الفرس: نتفت هلبه فهو مهلوب، ذكره الجوهري، وقال: الخط: موضع باليمامة، تنسب إليه الرماح الخطية، لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به، ويقال: عكمت المتاع، أي شددته والمراد هنا شد أفواه الدواب لترك صهيلها. قوله: فكبس القوم، أي هجم عليهم.

_____ (1) لا واﷲ خ ل. (2) أي غافلون، (3) في المصدر: ترجل له من فرسه (4) في المصدر: بعد ان كان من غيره فيها من الفساد ما كان. (5) من سواه خ ل (6) ارشاد المفيد: 84 - 86. _____